

مشاق الرابطة

بسم الله الرحمن الرحيم
«ادع الله سبيلا ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتجهد أحسن»
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 6 صفر الخير 1418 هـ الموافق 12 يونيو 1997 م
العدد : 783 السنة الثلاثون
ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد :

ص 2 اخبار العالم الاسلامي

ص 4 المحرر الصحافي ابي هريرة

ص 5 صفحة الشباب

ص 6 المحرر : ومحميها والهم الفهماء

ص 7 ماذا يقول علماء أوروبا عن نبي الاسلام ؟

ص 8 تأملات وخفايا

في ختام اعمال ندوة «الجهاد البحري»..

المشاركون العرب والمسلمون يدعون الى تأسيس هيئة عربية اسلامية للتاريخ البحري

ما يخص التاريخ البحري. ومن جهة قال سلفاتورى أمين عام الجمعية الدولية لمؤرخي البحر الابيض المتوسط على ضرورة تشكيل «شبكة حقيقية للباحثين قصد تفادي التشتت الذي يطبع المساهمات المقدمة في مجال التاريخ البحري بالبحر الابيض المتوسط»، وأكد ان هذه الندوة تشكل خطوة علمية نحو «إعادة اكتشاف تراث مشترك يتميز بالثراء». وكانت اعمال ندوة «الجهاد البحري» قد ركزت حول ثلاثة محاور رئيسية هي «الجهاد، المفاهيم، المجال، الكتابات» و«الجهاد، الامس، القيم الاهداف، الملاحة البحرية» و«الجهاد، الاسرى» العلاقات الدولية، التجارة الدبلوماسية».

البقية ص 6

البحري» أهمية تعميق البحث في القضايا المنهجية والتاريخية والايديولوجية التي تبلورت من خلال الابحاث والنقاشات وذلك بعيدا عن التشنج الايديولوجي والافكار المسبقة. وخلال اعمال الندوة اكد الاميرال فرانسوا بيلك مدير متحف البحرية بباريس أهمية مساهمة علوم الملاحة العربية في تاريخ الملاحة في العالم موضحا ان العرب والصينيين كانوا السابقين في القرن الثاني الهجري لابتكار وسائل للملاحة مكنت البواخر من الملاحة بدون مشاكل في اعالي البحار وخاصة حوض الابيض المتوسط وأشار الاميرال بيلك ان الملاحة العرب كانوا اول من استخدم علوم الفلك في تحركاتهم الشيء الذي يجعل منهم روادا في

بعد اختتام اعمالهم بالرباط في ندوة «الجهاد البحري» في التاريخ العربي الاسلامي أكد المشاركون على ضرورة تبادل الوثائق والابحاث العلمية المتعلقة بموضوع البحر والملاحة التجارية وتكثيف التعاون ما بين الجامعيين والمتخصصين من مختلف الجامعات بالعالم. وشدد الخبراء المشاركون في الندوة التي عقدت برعاية جلالة الملك الحسن الثاني، ونظمتها جمعية أبي رقراق واللجنة المغربية للتاريخ البحري، ما بين 30 مايو الماضي و2 يونيو الحالي على ضرورة تعميق التعاون بين مؤسسات البحث العلمي الرسمية والخاصة والمنظمات العربية والدولية المهتمة بالتاريخ البحري والبرزت فعاليات ندوة «الجهاد

كلمة العدد

السلام وفضائل

الانسان في الاسلام..

كانت قاعدة الاسلام ولا تزال تقوم على السلام، وعليها يستند صرحه وبنائه، فإله المسلمين هو السلام، ودار المسلمين هي دار السلام، وتحية المسلمين في الدنيا هي السلام، وتحيتهم في الآخرة هي السلام خالدين فيها بإذن ربهم تحيتهم فيها سلام، والجنة هي سلام دائم «لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قولا سلاسا، سلاما».

وأحكام الاسلام من اوامره ونواهيه، وقواعده من أصول وفروع، ومنهاجه من تربية وتنشئة، تنتهي جميعا الى تحقيق سلام الانسان مع نفسه، ثم عائلته، جماعته الصغيرة، موطنه، جماعته الاوسع نطاقا، فالانسانية قاطبة جماعته الكبرى، واخيرا مع الكون الفسيح الذي يعيش فيه، ويتأثر به.

وإن كيف يحقق الاسلام للمسلمين السلام؟ إنه يقيم وينبني صرحه الشامخ على العقيدة، فالعقيدة هي مستودع قوة الانسان وسر اسرار الوجود الانساني بأسره، منها البداية والنهاية، فإذا كانت عقيدة الانسان مفضية الى تفتيت النفس الانسانية واحالتها الى ميدان صراع سدت سبل السلام في وجه الانسان. أما اذا كانت عقيدة الانسان تخلق منه وحدة متألقة، فقد أصبحت قوة لا ترد تتبدد امامها ظلمات الشر.

إن الاسلام ينظر الى نفس الانسان، على انها مستودع قوى الكون الذي يعيش فيه الانسان، فهي اقوى من الوجود المادي بجارته، وأنهاره وامواجه، وسيوله واعاصيره، والنفس الانسانية تذكر في القرآن قرينة لأفاق الكون في كثير من الآيات، ومنها قوله سبحانه :

- وفي الارض آيات للموقنين، وفي أنفسكم أفلا تبصرون - سورة الداريات.

وفي قوله عز من قائل : «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم».

إن أولى مشكلات الانسان منذ خلق الله هذا الوجود ولا يزال المشكل قائما - هي مشكلة الخير والشر، وقد تباينت واختلقت مواقف المذاهب الانسانية من هذه المشكلة، فبعض العقائد ترى ان القوى المسيطرة على كوننا هي قوى الشر، وان الخير عاجز امامها، لا قبل له بمواجهتها فضلا عن التغلب عليها، فلا سبيل له الا الاستسلام لها، او ترصيتها، او ترصيتها ما استطاع، وبعض العقائد الاخرى ترى ان الوجود صراع ابدى بين الخير والشر، وعقيدة ثالثة ترى الخير والشر عنصرين متكاملين كأنهما الليل والنهار او الشهييق والزفير لا تكمل الحياة بدونهما.

وبالنسبة لموقف الاسلام فانه ليس هناك شر محض، ولا خير محض بل لعله لا شر قط، ولا خير قط وإنما هناك نفس صالحة مؤمنة، ونفس ضالة كافرة ومن هنا، يغفر الله الذنوب جميعا إلا ان يشرك به - قال سبحانه وتعالى : «ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء» وذلك لان الشرك هو الجهل في اقباح صورته، لأنه يسد الطريق في وجه الفضائل الانسانية الاولى : العدل، والصدق، والاخاء، والمساواة.

الاستاذ العلامة

الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي يدعو الدول الاسلامية الى الالتزام بدعم المنظمة معنويا وماديا لتحقيق اهدافها

وفي اطار تفعيل دور المنظمة قدم الدكتور عز الدين العراقي عرضا حول برنامج عمل رباعي تنكب على اعداده الامانة العامة بتنسيق مع المؤسسات المتخصصة والمنترعة للمنظمة ويهدف الى تعزيز التعاون والتكافل بين الدول الاعضاء. وشدد الأمين العام على ضرورة انفاذ المنظمة بعمدها باعتمادات استثنائية مستعجلة لكي تتجاوز ازمتها الحالية وتستطيع ان تحقق الاهداف التي تتطلع اليها الأمة الاسلامية من خدمة قضاياها العادلة وتمتين اواصر التعاون بين الدول الاعضاء في المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية والعلمية وتصحيح صورة الاسلام في العالم.

وابدى قادة الدول تجاوبهم مع مشاغل منظمة المؤتمر الاسلامي، واكدوا أهمية هذه المؤسسة باعتبارها المنظومة الوحيدة التي تجمع كل الدول الاسلامية والاطار الامثل للعمل الاسلامي المشترك ومكسبا غاليا يتعين الحفاظ عليه. هذا وقد عبر القادة المسلمون عن التزامهم بوضع الامكانيات الضرورية رهن إشارة الامانة العامة للسماح لها بالاستمرار في اداء مهمتها على أحسن وجه وسجلوا ارتياحهم للتوجهات الجديدة التي تبناها الأمين العام في ادارة شؤون المنظمة.

واصل الدكتور عز الدين العراقي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي زيارته الى عدد من الدول الاعضاء في اطار مبادرته الرامية الى الاستئارة بأراء ونصائح البلدان الاسلامية حول مستقبل المنظمة والحصول على مزيد من دعمهم المعنوي والمادي للنهوض بعمل الامانة العامة واصلاح هيكلها وتطوير اساليبها.

فبعد زيارته لفلسطين والاردن والامارات العربية المتحدة والكويت وتونس والسنغال والمغرب وليبيا والبحرين وعمان، اوضحت المنظمة في بيان لها : ان الأمين العام احاط المسؤولين في هذه الدول علما بالازمة المالية التي تجتازها الامانة العامة بسبب ضعف الامكانيات المادية المخصصة لها وتخلف بعض الدول الاعضاء عن تسديد مساهماتها الإلزامية مما أدى الى تراكم الديون بزمة الامانة العامة وحرمان موظفيها من رواتبهم وعلاواتهم المختلفة وبالتالي عرقلة سير العمل في اجهزتها الادارية.

كما اطلع الأمين العام هؤلاء المسؤولين على المحاور الاساسية للبرنامج الاصلاحي الذي يعتزم تنفيذه لمواجهة هذه الازمة والتدابير الكفيلة بتجنب الوقوع في ظرو ماثلة.

- أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي

الاسلام أسرع الأديان نموا
في العالم

• كشفت دراسة لمؤسسة خيرية «مسيحية» أن عدد المسلمين الملتزمين في بريطانيا، سيقف بحلول عام 2002 ميلادية، عند المسيحيين المواطنين على طقوس الكنيسة الانجليزكية، وهذه الزيادة ستصل إلى 4 آلاف شخص.

جاء ذلك في تقرير كتبه «راجيف سيال وكريستوفر مورجان» في صحيفة «صنداي تايمز».

واستنادا على النتائج التي تم رصدها في السنوات العشر الأخيرة، فإنه من المتوقع أن يزيد عدد المسلمين بانتظام في الوقت الذي يتم فيه بناء 100 مسجد في الثماني سنوات القادمة، بينما ينخفض عدد النصارى الذين يحضرون الطقوس الدينية.

قال «د. بيتر بزيلى» المدير التنفيذي لجمعية الأبحاث المسيحية التي أعدت الدراسة، إن الأرقام تبرز مدى قوة الإسلام (أسرع الأديان نموا في العالم)، وأضاف بالحرف الواحد أن «المجتمع الإسلامي أكثر وعيا لدينه، والفائدة تعود من الدين على ذلك المجتمع».

آخر الأرقام تذكر أنه في عام 1995، كان هناك 536 ألف مسلم ملتزم مقارنة بعدد الذين يحضرون طقوس الكنيسة وهو 854 ألفا، ويزيد عدد الذين يذهبون إلى المساجد سنويا من 32 ألفا بين عامي 1992 و1994، مقابل انخفاض بمقدار 14 ألفا سنويا في عدد المترددين على الكنيسة الانجليزكية.

وتشير الدراسة أيضا إلى أن عدد الكاثوليك الذين يحضرون إلى الكنائس أكبر من عددهم في الكنائس الانجليكانية، إلا أن ذلك العدد في تناقص بطيء أيضا.

عبر الأساقفة عن قلقهم إزاء هذه التوقعات، فدعا أسقف مدينة «باركينغ» قادة الكنيسة إلى التعلم من جاذبية الإسلام، فمن أسباب تلك الجاذبية عند الشباب، أن المسلمين يدعون إلى دينهم من زاوية العدالة الاجتماعية، وعلى الكنيسة أن تتعلم ذلك.

موقف الغرب من الاسلام

• «قراءات» مجلة دورية متخصصة باللغة العربية تهتم بترجمة وتوثيق أهم ما ينشر في وسائل الإعلام الغربي عن العالم الإسلامي دون التعليق عليها، ويقول خالد دياب المسؤول عن تحرير المجلة أن العدد الأول سيصدر في نهاية شهر صفر الجاري، وستصدر تباعا كل شهرين عن المجموعة الاعلامية الدولية بولاية «ميتشيجان» الأمريكية.

ويضيف دياب أن «قراءات» ستركز على الانتقاء لما يمثل التيارات الفكرية والاعلامية المختلفة في الغرب تجاه العالم الإسلامي، ويتوقع أن تلاقي صدى كبيرا كونها الأولى من نوعها، ولإزدياد الحاجة لمثل هذه المجلة في الفترة الحالية.

وسيتنمى تسويق المجلة «80 صفحة» في العالم العربي بحكم كونها تصدر بالعربية، وسترافق صدورها مع مجلة «مسلم أوبسرفر» أو «الملاحظ المسلم» باللغة الانجليزية والتي ستحتوي على المقالات الأصلية التي تمت ترجمتها إلى العربية.

ويرأس تحرير المجلتين د. باسم خفاجة أحد وجوه العمل الاعلامي الإسلامي في أمريكا.

مؤتمر الدراسات الاسلامية يرد
على افتراءات الغرب

• طالب مؤتمر «الدراسات الإسلامية عند غير العرب» في ختام أعماله، بجامعة الأزهر بإنشاء مراكز إسلامية بكل دولة من العالم للرد على افتراءات الغرب والمستشرقين ضد الإسلام ودحض ادعاءاتهم الباطلة التي يوجهونها إليه.

وتقرر إنشاء مركز لرصد الدراسات الاستشرافية بجامعة الأزهر يتابع كل ما يكتب عن الإسلام باللغات المختلفة ويعد الردود المناسبة عليها ويوضح الفهم الصحيح للإسلام، وأكد المؤتمر أهمية الحوار المستمر بين المسلمين والغربيين وضرورة الاهتمام بمختلف الدراسات والكتابات التي تتناول الإسلام والصادرة عن الغرب، ومناقشة مفهوم «الإسلام» في الإسلام والعمل على تحقيقه في القدس وإعادة تراثها لأصحابها المسلمين، وصرح د. جعفر عبد السلام المقرر العام للمؤتمر بأنه يعد نوعا من الحوار العلمي بين المسلمين وغيرهم ويناقش حوالي 80 بحثا.

النصارى يهزمون

«الشرق الأوسط»..

• هاجر مليونان نصراني من الشرق الأوسط إلى أماكن أخرى من العالم، وخاصة الغرب، خلال العشرين عاما الماضية.

جاء ذلك في كتاب صدر مؤخرا للرحالة البريطاني «وليام داو ريمبل» صدر عن دار «هارير كولنز» بعنوان «من الجبال المقدسة.. رحلة في ظلال بيزنطا».

تعرض المؤلف في كتابه لجبررات هذه الهجرة، وهل سببها كما يزعم الغربيون سوء معاملة المسلمين.

الكتاب جاء بعد رحلة استكشافية امتدت في عدة دول بمنطقة الشرق الأوسط بدءا بتركيا ومرورا بسورية ولبنان وفلسطين المحتلة وانتهاء بمصر. ففي لقاء معه مؤخرا في برنامج «ويرلد أوف فيث» الذي تبثه إذاعة الدي بي بي سي، فند الكاتب الرحالة «داو ريمبل» الزعم الأنف الذكر والقي بعض الأضواء على أوضاع النصارى الشرقيين بالمنطقة والمستقبل المتوقع لهم بها، فأشار على سبيل المثال إلى أنه لم يعد يعيش في القدس سوى القليل من النصارى، بل أن النصارى من مواليد القدس الذين يعيشون في الوقت الراهن في مدينة سيدني، عاصمة أستراليا، صاروا يفوقون عددا، وعزي هذا التناقض في نصارى القدس لا كونهم نصارى بل كونهم فلسطينيين عربا.

يواجهون الصهيونية ويتعرضون من قبل اليهود لكل الأساليب الخفية والصريحة لإجبارهم على الهجرة، ففي بعض الأحوال يتم سحب حق الإقامة منهم في القدس أو الضفة الغربية بحجة مخالفتهم لقانون الإقامة، وفي أحوال أخرى يصادر هؤلاء بأنفسهم بالمغادرة هربا من أعمال العنف الجارية وسعيا وراء حياة أسهل في المهجر، ولم يتم رصد شكاوى عن مضايقات صدهم من قبل بعض المسلمين بل العكس هو الصحيح وذكر «داو ريمبل» أن مستقبل النصارى في المنطقة «بدون شك» ليس لأن هناك حالات اضطهاد صريحة ضد هؤلاء ولكن لأن هناك شعورا عاما لدى النصارى بأنه لا يكون لهم مستقبل أفضل في مكان آخر خاصة في الغرب المزدهر اقتصاديا.

الذي يعد بدوره نصرانياً .

اليونسكو تصدر موسوعة
عربية عالمية

• قام وزير المعارف السعودي الدكتور محمد بن أحمد الرشيد مؤخرا بإيداع نسخة من الموسوعة العربية العالمية لدى منظمة اليونسكو.

والموسوعة هي مبادرة علمية وثقافية قامت بها السعودية برعاية الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، ومولتها مؤسسة سلطان بن عبد العزيز الخيرية.

تتألف الموسوعة العربية العلمية من ثلاثين جزءا تغطي كافة الاختصاصات العلمية والثقافية، ساهم في إنجازها أكثر من ألف عالم وباحث ومدقق لغوي ومترجم من السعودية والعالم العربي، واستمر العمل فيها لمدة ست سنوات، ويجري التحضير من أجل إصدارها وتوزيعها على شكل أسطوانات مضغوطة «سي دي روم».

تضم الموسوعة مجموعة المعارف الإنسانية بلغة عربية بسيطة واضحة ودقيقة وتوجه إلى الأساتذة والطلاب والباحثين والمثقفين ورجال العلم وأصحاب المهن المختلفة، ولكنها أيضا تتناول الأفراد وكل أعضاء الأسرة. والمعارف الموجودة في الموسوعة تعتمد على أصول مختلفة: كتابة مقالات جديدة وترجمة مقالات، إضافة إلى جهد تألفي ينسق بين هذا كله.

كما تقدم الموسوعة ترجمة لحياة ثلاثة آلاف شخصية مشهورة، وأعلام التراث العربي الإسلامي في مجالات العلوم الدينية والعقلانية والتطبيقية والإنسانية وكل الفروع المتعلقة بها. يعود هؤلاء الأعلام إلى مراحل تاريخية مختلفة في العالم كله، ويتمتعون بشهرة عالمية.

«ندوة طبية عن الطب النفسي
والمعالجة بالقرآن».

• أكد د. فهد اليحيا أن الطب النفسي لا يتناقض والمعالجة بالقرآن ولا الطب الشعبي «الطبيعي».

وقال أن الطب النبوي والدعاء للمريض والتصدق عنه وقراءة القرآن عليه من أسباب العلاج المهمة نفسيا وعضويا.

أبدى تعجبه من تهافت الناس على الأطباء الشعبيين والمشعوذين وبعض ادعاء المعالجة بالقرآن، في الوقت الذي يخجلون فيه من مراجعة العيادات النفسية.

جاء ذلك في محاضرة طبية للدكتور فهد بن مسعود اليحيا باستشاري الطب النفسي بمستشفى القوات المسلحة بالرياض نظمها مركز الأمير سلمان الاجتماعي بعنوان «الطب النفسي ضرورة أم ترف».

وشرح د. الحيايا أشهر الأمراض النفسية وأكثرها شيوعا داعيا إلى توعية المجتمع بأهمية الطب النفسي وعدم مناقضته لموروثات والمعتقدات الإسلامية، كما أكد على أهمية المزاجية بين الطب العضوي والنفسي لتقاربهما السببي.

ودعا إلى تنظيم العلاج الشعبي وتقنين هذه المسائل، وعدم السماح للمشعوذين بممارسة الدجل والتلاعب بأفكار الناس ومعتقداتهم، مجددا من مغبة ذلك، راداً

الاسباب إلى بعض الامراض النفسية كالنوم.

واهتم المحاضر بنفسية الطفل وما يعثرها من اضطرابات يرد لها الفهم الشائع إلى الخلل في التربية أو الوراثة في حين أنها مشاكل نفسية يعانيها الطفل ولا يفهمها المحيطون به، مشيرا إلى أهمية توفر الأمان الاسري المبني على الصحة النفسية لأفراد الأسرة، ودعم الشعور الاجتماعي لدى الفرد، وتقوية العلاقات الاجتماعية والتزاوج والتعود على البرح واللجوء للمقربين والمخلصين للاستماع وتخفيف المعاناة.

نيويورك تقر أعياد المسلمين
عطلا رسمية

• أقرت نيويورك لأول مرة منح عطلة رسمية للتلاميذ المسلمين في المدارس الحكومية في أول أيام عيد الفطر المبارك وأول أيام عيد الاضحى حيث وافق مجلس التعليم على قرار بهذا الشأن في المحكمة الفيدرالية.

ووافق المجلس على رفع رسم الهلال كتعبير اسلامي في المدارس الحكومية في شهر يناير من كل عام، علما بأنه لم يكن مسموح في السابق بالاعطال الرسمية في المناسبات الدينية إلا لأبناء الديانتين النصرانية واليهودية.

جاء القرار بعد مساع جديدة من المجالس الإسلامية في نيويورك، والتي طلبت أيضا أبناء الجالية الإسلامية بالتعبير عن اعيادهم بشكل واضح في منازلهم وأماكن عملهم.

معهد الامام الشافعي في

الانجوني يخرج دفعة من الطلاب

• احتفل معهد الامام الشافعي الإسلامي في نزران عاصمة جمهورية الأنجوش بتخريج ثلاثين طالبا لأول دفعة في عدد من التخصصات العلمية التي يضمها المعهد.

ويعد المعهد، الذي افتتح في عام 1990 م متخصصا في اللغة العربية وآدابها وكذلك اللغة الانجليزية والحقوق والاقتصاد إلى جانب اصول الدين.

بلغ عدد من التحق بالمعهد في العالم الدراسي 94-95 م 300 طالب، فصل منهم لاحقا 50 طالبا بسبب ضعف امكانياتهم وعدم قدرتهم على مواصلة الدراسة.

يقوم المعهد بإرسال مجموعة من طلابه المتفوقين لإكمال دراستهم في المعاهد الإسلامية في عدد من الدول العربية والإسلامية.

ويتلقى المعهد مساعدات كبيرة من المؤسسات التعليمية في شكل كتب دراسية وعلمية، إلى جانب تولي خبراء سعوديين تجهيز قاعة كمبيوتر حديثة في المعهد.

وحضر حفل تخريج الطلاب عدد كبير من المسؤولين وممثلي الهيئات الدينية في جمهوريات شمال القوقاز. كما حضر المناسبة وفد من سفارة روسيا الاتحادية في العاصمة الأنجونية.

ومن المنتظر أن يسمي بـ «معهد الشافعي» بتعليم للتدريس في المدارس الثانوية في المساجد وادعاء إسلاميين.

الأمثال في القرآن الكريم من أجل الاتعاظ والاعتبار

اعداد الاستاذ عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

هدايتها وعلى أن لا يصيبها مكروه بسبب انحرافها وعصيانها .
فالمؤمن يفكر ويتأمل في حدود مداركه، فيهتدي الى قوانين الحياة وسنن الكون وعلل الوجود، ليتأكد من أن مبدع الكون وفاطر جميع المخلوقات هو الله تعالى فيأتمر بأوامره وينتهي بنواحيه، وصدق الله العظيم . «فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، أولئك الذين هداهم الله، وأولئك هم أولوا الألباب»
فلضرب الأمثال تأثير عظيم في النفوس فهو يذكر الغافل ويجلي الغامض ويقع من السامع موقع العبرة والذكرى .

رحمة الرسول (ص) بأمة وشقيقته عليها، فهو يرى عصيان المنحرفين من أمته رغم هدايته لهم ونصحه إياهم ويرى أن مصيرهم وجزاءهم هو النار، ولكنه رغم ذلك يحرص تمام الحرص أن تنفذ هدايته الى قلوبهم، فيتوبون ويستغفرون، ولا يعودون الى الذنب أبدا لينجوا من النار ويدخلوا الجنة الموعودة .
وكان (ص) يحمل هموم أمته وتذهب نفسه حسرة عليها لرغبته الشديدة في هدايتها وحرصه على نجاتها وسلامتها، حتى خاطبه ربه بقوله : «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات أن الله عليهم بما يصنعون» فالرحمة والشفقة على هذه الأمة من الصفات التي كان يتحلى بها النبي (ص)، ومن علامات ذلك حرصه الشديد على

تمييزه وكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله .
ومن الصفات الاصلية التي اتصف بها نبينا (ص) وكانت من أبرز صفاته المميزة له، صفة الرحمة والشفقة على أمته لقوله تعالى وهو يصف نبيه بذلك : «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم» .
فهو صلى الله عليه وسلم في هذه الآية يعز عليه أن يرى أمته في مشقة ومكروه ويحرص على خيرها وهدايتها ويراف بها ويرحمها والمثل النبوي في الحديث الشريف يقرر حرص رسول الله (ص) على منع أمته من الوقوع في النار كما يقع الفرائس، ولكن العصاة منهم ينفلتون من يده وهو أخذ بمعاقبتهم رغم حرصه الشديد على إنقاذهم. والحديث الشريف يلتقي مع الآية في هذه المعاني، ويدل دلالة لاشك فيها على عظيم

عصيانها وشهواتها حتى أوقعها ذلك في النار، وهو يعظها ويهديها ويدعوها الى التوبة والرجوع الى الله تعالى، ويمنعها من الانحراف ويشد على مواضيع المنع فيها ولكنها تنفلت من يده وتنازع الهرب، فتتهرب فتسقط في النار رغم حرصه الشديد على إنقاذها منها، ولكنها لا تفعل شبه كل ذلك برجل أشعل نارا فجعل الجناديب والفراش يحوم حولها شغفا بضوئها حتى وقع فيها وهو يحرص على ذبهن عنها ومنعهن منها، وهي لا تزداد الا قربا منها ووقوعا فيها ولا تنتهي عن ذلك .
وقد ذكر الامام النووي في شرح هذا الحديث أن النبي (ص) شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع فيها مع منعه إياهم وقبضه على مواضيع المنع منهم بتساقط الفرائش في نار الدنيا لهواه لها وضعف

ان الحكمة من ضرب الأمثال في القرآن الكريم والسنة النبوية الطاهرة لهو تقريب البعيد، وتوضيح الغامض، واستجلاء المبهم، وتذكير الغافل، والوصول بالسامع الى الاتعاظ والاعتبار، فلامثال تأثير عظيم في النفوس، ونفاذ تام الى القلوب، فتصحيح السمع لها، وتنبهه بأسرارها، وتفتيح باساراتها، وتنصاع لدلالاتها، ومعانيها، ولذلك قال تعالى «وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون» وعن جابر (رض) قال : قال رسول الله (ص) : «مثلي ومثلكم كمثلي رجل وقد نارا، فجعل الجناديب والفراش يضعن فيها، وهو يذهبن عنها، وأنا أخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تفلتون من يدي» رواه الامام مسلم .
وهذا المثل الذي ضربه (ص) في الحديث الشريف شبه فيه عليه السلام حاله وحال أمته وهي على

حديقة مسجد «مولينا» بالرباط تجهز بواقيات من الشمس والأمطار ..



تصوير الأشعري

* تم الاسبوع الماضي تدشين توسعة بمسجد (مولينا) بالرباط مجهزة بواقيات من الشمس والأمطار اقيمت بحديقة المسجد.
وستمكن هذه التوسعة التي اشرف على تدشينها سفير المملكة العربية السعودية بالرباط السيد عبد العزيز محيي الدين خوجة بحضور السيد ادريس العلوي الاسماعيلي الكاتب العام لوزارة الشؤون الثقافية وشخصيات اخرى من استقطاب اكبر عدد ممكن من المصلين.
ويذكر ان هذه التوسعة اقامها سمو الامير سلمان بن عبد العزيز آل سعود على نفقته الخاصة وذلك في اطار روابط الاخوة والمحبة القائمة بين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني وخدام الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وبين الشعبين الشقيقين المغربي والسعودي.
ويقع هذا المسجد التاريخي الذي يستند اسم «مولينا» من أحد الأسر الرباطية الاندلسية بين الحزامين الكبير والصغير لأسوار مدينة الرباط حيث أعيد بناؤه في عهد السلطان سيدي محمد بن عبد الله خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي.
ويتميز مسجد «مولينا» الذي دشّن في 26 يوليوز 1991 بعد الاصلاحات التي أدخلت عليه بحفاظه على طابعه الهندسي والمعماري الاندلسي الاصيل وعلى مقاييسه الاساسية حجما وصومعة ولونا حيث استوجب لذلك ترتيبه في عداد الآثار انطلاقا من سنة 1951.

يمكن ان تحمي الانسان من امراض السرطان لكنهم فشلوا في تحديد الآلية الكيميائية لذلك بشكل واضح.
وقال فريق جانكون ان المادة التي اطلق عليها اسم ايبجالكاثينشين 3 تعمل ضد اليوروكينيس الذي يوجد بكميات كبيرة في الاورام السرطانية.
وتذكر الباحثون ان هذه المادة تتعلق باليوروكينيس وتمنعه من مهاجمة الخلايا وتحولها الى خلايا سرطانية . وكتب الفريق في تقريره «القضاء على اليوروكينيس يمكن ان يقلص من حجم السرطان بل وخموده بالكامل لدى الفئران» .

قال باحثون في الولايات المتحدة ان الشاي الاخضر يمكن ان يحول دون الاصابة بالاورام السرطانية من خلال تفاعل مادة كيميائية مضادة. وذكر الباحثون ان هذه المادة غير سامة وان قنحا من الشاي الاخضر يحتوي على كميات كبيرة منها .
وقال جيرزي جانكون من كلية طب اوهايو بتوليدو ورفاقه في تقرير نشر في مجلة «ساينس العلمية» «أحد مكونات الشاي الاخضر يقضي على اليوروكينيس وهو انزيم ضروري لنمو الخلايا السرطانية. ويعرف الباحثون ان الشاي خاصة الشاي الاخضر يحوي مواد كيميائية

الشاي الاخضر
يمنع عنه داء
السرطان ..

القسم السادس

البحث الفائز بالجائزة الاولى للمسابقة العلمية التي نظمتها الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حول الامام المحدث أبي هريرة (رض) وذلك بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف لعام 1417 هـ.

المحدث الصحابي ابي هريرة امام عصره في علم الحديث

الإستاذ محمد رزوقي

عضو رابطة علماء المغرب/وجدة

ورغم قيام فريق من الفقهاء، بجمع فتاويه من مظانها وتدوينها مثل الامام ابن السبكي فقد جمع جزءا صغيرا من فتاويه، والشيخ محمد النجار مغني المالكية بتونس جمع رسالة سماها شمس الظهيرة في بيان فضل وفقه ابي هريرة، فان جانب الحفظ طغى عليه فيما اعتقد.

وقد وازن بينه وبين ابن عباس الامام شمس الدين بن القيم فقال: «اين تقع فتاوي ابن عباس وتفسيره واستنباطه من فتاوي ابي هريرة وتفسيره ابو هريرة احفظ منه، بل هو حافظ الامة على الإطلاق يؤدي الحديث كما سمعه، وهمة ابن عباس مصروفة الى التفقه والاستنباط وتفجير النصوص وشق الأنهار منها، وهكذا الناس قسمان: حفاظ ومعتنون ابلاستنباط».

وقد اعتبر من المتوسطين في الفتيا، قال ابن حزم: «المتوسطون منهم فيما روى عنهم من الفتيا، ابو بكر الصديق، وام سلمة، وانس بن مالك وابو سعيد الخدري، وأبو هريرة، وعثمان بن عفان، وعبد الله ابن عمرو بن العاص، وعبد اله بن الزبير، وابو موسى الاشعري، وسعد بن ابي بن وقاص، وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله ومعاذ بن جبل، فهؤلاء ثلاثة عشر يمكن ان يجمع من فتيا كل واحد منهم جزء صغير جدا».

واذا كان ما جمعه العلماء من فتاويه رضي الله عنه اصبح نادرا او في حكم المفقود فمن نعم الله علينا التي يجب شكرها فان جار الله الزمخشري جمع الفتاوي المشتعلة على الغريب المنسوبة لأبي هريرة، في الفائق، وقد تتبعها في اجزائه الاربعة ونقلتها مع شروحها، ورتبها على أبواب الفقه.

- يتبع -

مختلف الامصار على ان ابا هريرة كان فقيها مجتهدا يفتي الناس في زمن الرسول وبعده، وقد ساووه بابي بكر وعمر رضي الله عنهم جميعا.

قال صاحب فواتح الرحموت: «اجمع الصحابة على ان من استفتى ابا بكر وعمر اميري المؤمنين فله ان يستفتي ابا هريرة ومعاذ بن جبل وغيرهما، ويعمل بقولهم من غير تكبرهما».

وقد ابطال العلماء قول بعض الحنفية ان ابا هريرة ليس بفقيه. قال صاحب تحفة الاحوذى: «قد نفوه بعض الفقهاء الحنفية بان ابا هريرة لم يكن فقيها، وقولهم هذا باطل مردود عليهم، وقد صرح اجلة العلماء الحنفية بانه رضي الله عنه كان فقيها. قال صاحب السعاية في شرح الوقاية - وهو من العلماء الحنفية - ردا على من قال منهم ان ابا هريرة رضي الله عنه كان غير فقيه ما لفظه: «كون ابي هريرة غير فقيه غير صحيح، بل الصحيح انه من الفقهاء الذين كانوا يفتون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ما صرح به ابن الهمام في تحرير الأصول، وابن حجر في الاصابة».

وفي بعض حواشي نور الأنوار: ان ابا هريرة كان فقيها صرح به ابن الهمام في التحرير، كيف وهو لا يعمل بفتوى غيره، وكان يفتي بزمن الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وكان يعارض اجلة الصحابة كابن عباس، فانه قال: ان عدة الحامل المتوفي عنها زوجها ابعد الاجلين، فرداه ابو هريرة، وافتي بان عدتها وضع الحمل.

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: الحافظ ابو هريرة الدرسي اليماني الحافظ الفقيه، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان من اوعية العلم ومن كبار ائمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع.

وفي فواتح الرحموت نقلا عن العراقي: «ابو هريرة فقيه معتمد لاشك في فقهائه، فانه كان يفتي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وبعده، وكان يعارض قول ابن عباس وقتواه».

10 افراد مسنده بالتصنيف:

وممن افرد مسنده بالتصنيف ابو اسحاق ابراهيم بن حرب المكري، المتوفى عام: 282 هـ توجد منه نسخة في خزانة كوبرلي بتركيا، والطبري واسماعيل بن اسحاق والقاضي ابو بكر احمد بن علي المروزي وابو العباس احمد بن محمد البرقي وآخرون.

11 اصح الطرق عنه:

- ابن المديني .. اصح الاسانيد، حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة.
- سليمان بن داود.. اصح الاسانيد كلها يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة.
- وما جاء عن طريق الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة.
- وما جاء عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة.
- ابن عيون، وأيوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة.
- مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة.
- سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة.
- محمد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة.
- حماد بن زيد عن أيوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة.
- اسماعيل بن ابي حكيم عن عبيدة بن سفيان الحضرمي عن ابي هريرة.
- معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة.

12 ابو هريرة الفقيه المجتهد:

لقد اجمع المحققون من علماء المذاهب الفقهية في

الأم ومكانتها في الاسلام ..

- القسم الثاني -

ان أول ما يلاحظه المتأمل في هذه المسألة ان الاسلام دين الله الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وكان عليه انبياءه من آدم الى محمد (ص) ومن اقتدى به الى ان يرث الله الارض ومن عليها.

قال تعالى على لسان نوح عليه السلام: «رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين»، وقال عز وجل على لسان ابراهيم عليه السلام: «رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب» وقال جل علاه على لسان سليمان عليه السلام: «رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه» وقال عز من قائل على لسان عيسى على السلام «إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبأبوالدني» ومن هذه النصوص القرآنية التي تبين أصالة البر بالوالدين في دين الله الحق قوله تعالى: «وإذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا

الله وبالوالدين إحسانا».

فهذه الآيات وغيرها تبين لنا مدى تعلق هؤلاء الرسل بوالديهم وشفقتهم عليهم في الحياة وفي الممات، ولأشك ان للام نصيبا وافر من ذلك.

واذا وقفنا مرة اخرى مع القرآن الكريم نجده يعبر بالأم في غاية اللطف والبرقة، «وأوصينا الى أم موسى ان أرضعيه» «وأصبح فؤاد أم موسى فارغا» إن القرآن هادف حين يعبر هذا التعبير الجميل لما لهذه الكلمة من احياءات تلقى على الحدث طاقات معينة من الشعور والانفعال.

وللتدليل على قدرة الله القادر بتصدر صوت القرآن رائعا وجليلا «والله اخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا» بخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث» (هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الارض وإذا أنتم أجنة في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى» ولربط القيادة بالجموع يطلق القرآن هذه الكلمة الرائعة الخالدة: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه المصطفى (ص) عن ان الوالدين ترغيبا وترهيبا فسنجدها كثيرة

التي تحفر في اعماق الملايين حب النبي (ص)، وحب زوجاته رضي الله عنهن أمهاتنا الاثرات.

وفي مجال التذكير بالوجود الانساني وبكل المعاناة الراحفة والعذابات القاصفة يتحدث القرآن حديثه اللاهب «ووصينا الانسان بوالديه حسنا، حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير» «ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته أمه كرها ووضعته كرها، وحمله وفصاله ثلاثون شهرا».

قال الشيخ شلتوت في كتابه عقيدة وشريعة «والذي أحب ان انبه اليه ان القرآن حينما جاء بوصايا احترام الوالدين جميعا، وبتخصيص الأم بنوع من العناية جاء منظما لما تقتضيه فطرة الخالق والتكوين وما تقتضيه عاطفة الحنو والشفقة التي اودعها الله في قلب المرأة لولدها وبها احتملت ما احتملت في الحمل والارضاع والتربية الأولى، والسهر على صحته وسلامته مما يخطو به في مراحل الحياة الشاقية».

واذا عرجنا على احاديث المصطفى (ص) عن ان الوالدين ترغيبا وترهيبا فسنجدها كثيرة

كثيرة ومنها ما يخصص الام بمزيد العناية والاهتمام.

روى الترمذي وغيره عن ابن عمر (رض): «اتي النبي (ص) رجل فقال: إني أذنبت ذنبا عظيما، فهل لي من توبة؟ قال: نعم، هل لك من أم؟ قال: لا، قال: فهل لك من خالة؟ قال: نعم قال: فبرها؟

وروى الطبراني عن طلحة بن معاوية السلمي (رض) قال: «أتيت النبي (ص) فقلت: يا رسول الله: إني أريد الجهاد في سبيل الله؟ قال: أمك حية؟ قلت نعم. قال: الزم رجلها فتم الجنة».

وروى النسائي وابن ماجه وغيرهما عن معاوية بن جاهمة، ان جاهمة جاء الى النبي (ص) فقال: يا رسول الله اردت ان اغزو، فقال: هل لك من أم؟ قال نعم، قال: فالزمها فان الجنة عند رجلها».

والنحول في رياض المصطفى عليه الصلاة والسلام وفي حدائق الوالدين منها فسيجد ان بر الوالدين من سعادة المسلم في الدارين، وعقوقهما من الكبائر التي تؤدي الى عقاب الله وتحول بين المسلم ورحمة الله تعالى وسخط الوالدين كليهما خطير، وفيما يخص الام زيادة ترهيبا ووعيد، روى احمد

وغيره عن عبد الله بن أبي أوفى (رض) قال: «كنا عند النبي (ص) فأتانا أت، فقال: شاب يجود بنفسه، فقيل له: قل لا إله الا الله فلم يستطع فقال: كان يصلي؟ فقال: نعم، فنهض رسول الله (ص) ونهضنا معه، فدخل على الشاب فقال له: قل لا إله الا الله، فقال: لا أستطيع، قال: لم؟ قال: كان يعق والدته، فقال النبي (ص): احية والدته؟ قالوا: نعم، قال: ادعوها، فدعوها فجاءت، فقال: هذا ابنك، فقالت نعم، فقال لها: أرايت لو أجبت نار ضخمة، فقيل لك ان شغعت له خليتا عنه، والا حرقناه بهذه النار، أكننت تشفعين له؟ قالت: يا رسول الله: اذا اشفع له، قال: فاشهد الله واشهدينني قد رضيت عنه، قالت: اللهم إني اشهدك وأشهد رسولك اني قد رضيت عن ابني، فقال له رسول الله (ص): «يا غلام: قل لا إله الا الله وحده لا شريك له، واشهد ان محمدا عبده ورسوله، فقالها: فقال رسول الله: الحمد لله الذي انتقذه بي من النار».

انه مسلم يصلي وهو صحابي ولكنه هالك لامحاله بعقوبه والدته البقية ص 6

إعداد الاستاذ : حدو بناصر مزيان
عضو الرابطة/فرع الخميسيات

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الخلايق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبحر من حيث التفت رأيت
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفضي البلاد مشارقا ومغربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تفترحونه من أفكار ..

صفحة الشباب

من اعداد : عمر الريسوني / محمد القاضي

وعاء

اللهم ارحمنا برحمتك
ما يغنيننا، وأنزل علينا من
بركاتك ما يكفيننا،
وارفع عنا من نعمك ما
يؤذينا، وأقصد فج
قلوبنا من روحك
ومعرفتك ما يحيينا،
وأفض علينا من نور
هدايتك ما يقرينا من
محبتك ويدنيننا، وارزقنا
من اليقين ما تنبئ به
أفئدتنا، واشفنا وعافنا
ظاهرا وباطنا برحمتك يا
أرحم الراحمين.

المن

واللؤلؤ

ما المن وما السلوى؟ ومن هم الذين
أنزل الله عليهم المن والسلوى؟
الاجابة على هذه الاسئلة في القرآن
الكريم في سورة البقرة في الآيات التي
جاء فيها ذكر قصة بني اسرائيل مع
رسولهم سيدنا موسى عليه الصلاة
والسلام.

عندما خرج بنو اسرائيل مع سيدنا
موسى عليه السلام من مصر فارين
بدينهم من كفر فرعون واعوانه جعل الله
تعالى لهم سحابة كالظلة تقيهم حر
الشمس الشديد وهم يعبرون الصحراء.

يقول تعالى (وظلنا عليهم الغمام
وأنزلنا عليهم المن والسلوى)
(الاعراف/160).

وأنزل عليهم السلوى وهو طائر
جميل في مثل حجم الحمامة يعرف ايضا
باسم (السمان) كانت اسراب الطيور
تأتيهم في الصباح والمساء ليأكلوا ويتغذوا

دون جهد يبذلونه، كان ذلك تكريما من
الله لهم لقرارهم بدينهم وثباتهم على
عقيدتهم.

كما أنزل الله عليهم ايضا المن وهي
حلوى من مادة سكرية تشبه العسل.

وجاء العلم الحديث ليكشف حقيقة
علمية نبه اليها القرآن منذ خمسة عشر
قرنا، وهي ان المواد البروتينية التي تكون
من اصل حيواني مثل لحوم الحيوانات
والطيور هي غذاء افضل للجسم من
البروتينات التي تتواجد في البقول النباتية،
كذلك تستفيد المواد السكرية من اهم
الامنيات لقوة ونشاط الجسم الانساني.

لكن اليهود كمعدهم في كل زمان،
أهل زيف وكفر وضلال.. لقد طلبوا من
سيدنا موسى ان يخرج لهم من الارض
البقول مثل العنص واليصل بدلا من ذلك
الطعام الفاخر من طائر السلوى الذي
يأتيهم دون ان يبذلوا جهدا..

وقد تعجب القرآن من أمرهم فقال
تعالى : (اتمتثلون الذي هو ادنى الذي
هو خير) (البقرة: 60).

فهذا مثل كل عاص لا يشكر نعمة
الله فيكون جراؤه الحرمان منها بالاضافة
الى غضب الله وعقابه يقول تعالى :
(وضربت عليهم الذلة والمسكنة، وباعوا
غضب من الله) (البقرة/60).

لا تتكلف ما لا تطيق، ولا تتعرض
لما لا تدرى، ولا تعد بما لا تقدر عليه،
ولا تنفق الا بقدر ما تستفيد،
ولا تطلب من الجزاء الا بقدر ما
صنعت، ولا تتناول الا ما رايت
نفسك له اهلا.

«الحسين بن علي»

كلمات
مرضية :منذ 5000 عام يقتر التمر «فاكهة الحياة»
غذاء للملايين في الشرق العربي..

احيانا لدرجة ان المرء إذا هز واحدة
يستطيع سماع خشخشة النواة بداخلها.
قال فاليرز «تحتاج الى مطرقة لكسرها ثم
تمصها كقطعة سكر». وتتراوح الاسعار
حسب الجودة والنضج والنظافة بين
ريال و80 ريالاً للكيلوغرام.

وفي سوق الربوة بالرياض تصطف
صفوف من الطاولات تحمل اكواما من
التمر الرخيصة، ويرحب الباعة وهم
يطردون اسرابا من الذباب تحاول الحط
على بضاعتهم بالزبائن ويدعونهم الى
تذوقها للتأكد من حلاوتها.

قال خبير «في الاسواق يكون
الكيلوغرام الواحد من التمر في المتوسط
ملونا بنسبة 50 في المائة بديدان صغيرة
ويرقات حشرية». وتستخدم التكنولوجيا
المتقدمة في صناعة منتجات التمر كما
يحدث في مصانع البتيل حيث التمر
الطازج والمكسب ينتج البتيل انواعا غير
تقليدية مثل بسكويت ومرابي وعصائر
وحلوى التمر المغطاة بالشيكولاتة
البليجكية.

ويرغب التقدم التكنولوجي فان تلقيح
التخيل وجني الثمر يتم غالبا يدويا بطريقة
تتبع منذ آلاف السنين.

يتسلق رجال حفاة نخيلا ارتفاعه
يصل الى 20 او 30 مترا لنقل حبوب
اللقاح من تكور التخيل الى اناثها او لجني
التمر.

والتمر غذاء صحي، يشكل السكر
98 في المائة من بعض انواعه وتعطي
التمر طاقة مقدارها 50 سعرة حرارية
وهي غنية بفيتامينات (أ) و(ب) ومعادن
مثل البوتاسيوم والحديد والكالسيوم.
ويعتقد عرب كثيرون ان للتمر فوائد طبية
ويقولون انه يقوي المرأة الحامل والجنين
ويساعد في علاج الارق.

وتكشف مصادر في صناعة المواد
الغذائية عن سر لا يعرفه كثيرون وهو ان
التمر احد مكونات الحساء البني
البريطاني. وقال مصدر «يستخدم التمر
ايضا في الوصفة السرية للكوكاكولا».

من قصص القرآن الكريم انه عندما
جاءت الام المخاض لريم ايلانا بولادة
ابنها عيسى ان اوحى لها «وهزي اليك
بجدع النخلة تصاقط عليك رطباً».

وقبل 14 قرنا وفي شهر رمضان كان
النبي محمد يفطر على ثلاث تمرات
ويسير على هدي هذا التقليد عند كبير من
اكثر من مليار مسلم في مختلف انحاء
العالم.

ولعب التمر ويسمى البلح ايضا دورا
رئيسيا في الحياة السعودية قبل اكتشاف
النفط في الثلاثينيات بزم طويل.

يعتبر التمر او «فاكهة الحياة» غذاء
رئيسيا في منطقة الشرق الاوسط منذ
اكثر من 5000 عام حيث زرع في البداية
في الواحات. والان ينتج بكميات ضخمة
من نخيل مزروع في عدة اماكن بالمنطقة.
والسعودية من اكبر منتجي ومستهلكي
التمر في العالم، انه من الاطياب واحد
الحاصل الرئيسي في المملكة حيث تقول
ارقام رسمية ان انتاجه في العام الماضي
بلغ نحو 570 الف طن قيمتها 203 مليون
دولار. ويقول ذواق ان التمر السعودي
من اطيب تمر العالم. التخيل السعودي
نغيس لدرجة ان كل نخلة تحمل بطاقة
للمحافظة على هذه الثروة من التصدير
الى الخارج بطريقة غير مشروعة.

قال فليلم فاليرز الخبير البلجيكى
لمصنع شركة تمر البتيل بالرياض «اننا
نباع التمر للعائلة المالكة، وفي عدة مرات
سنويا يشتري احد افراد العائلة تمرا قيمته
بين 40 و50 الف ريال (11 الف الى 13
الف دولار) في كل مرة.

وتنتج السعودية اكثر من 100 نوع
من التمر من مناطق مختلفة تشتهر كل
منها بنوعية معينة.

قال فاليرز «على سبيل المثال ينتجون
في المدينة المنورة نوعا فريدا من التمر
اصفر حجما ولكنه من اعلى انواع التمر
ويبلغ ثمن الكيلوغرام الواحد منه بين
300 و400 ريال. قيمته عالية لدرجة انه
يحفظ بخزائن حتى في السوق». ومن
انواع التمر الرائجة السكري، يكون قاسيا

شكر على تعزية



انتقل الى عفو الله شعبة الخير
محمد الدقاقي تغمده الله برحمته،
يوم الجمعة 23 ماي 1997 .
وبهذه المناسبة الاليمة نتقدم عائلة
الفقيدي الى كل من واساها في
مصايبها الجلل، بالشكر الجزيل.
وإنا لله وإنا اليه راجعون

في رحاب
الإسلام ..

بقلم :

عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من
الايمان، والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

قال تعال (والأرض وضعها للأنام) (2)

إن سطح الارض معتد على طول البصر وله من الموصفات ما
يجعل الحياة تظهر على سطحها. وهناك ظاهرة اخرى تظهر على شكل
الارض ليكون تعاقب الليل والنهار وهي ان الارض تأخذ شكل المهاد
فدوران الارض حول محورها العمودي مانلا وليس مستقيما فيكون
تعاقب الليل والنهار محكما (لم نجعل الارض مهادا) الآية، (فالارض
المهاد) جعل الله لها حركة محكمة ودقيقة حول نفسها وحول الشمس في
فلحها المضبوط وفق نسق بديع ومحكم وهناك آيات عديدة لا تحصى في
كتاب الله عز وجل تدل دلالة واضحة على حركة الارض يقول تبارك
وتعالى : (واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض
ومغاربها التي باركنا فيها) (الاعراف/137) فإذن هناك مشارق
ومغارب بالنسبة للأرض، ولكي نفهم بعقم مدلول الآية فلنسمع قوله
تعالى في سورة الشعراء : (قال فرعون وما رب العالمين؟)
(الشعراء/23) [قال : رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون]
(الشعراء/28) فالارض كلا هي (المشرق والمغرب) فالارض خلال
دورتها حول نفسها يكون هناك (مشرق ومغرب) فهناك جانب من
الارض (مشرق) وجانب اخر (المغرب) وهذا ما يجعلنا نفهم الدعوة الى
تأمل اختلاف الليل والنهار فوق الارض، وفي انمام نصف دورة حول
الشمس تتميز الارض ذلك الحين يتساوى الليل والنهار وهذا ما نشير
اليه الآية الكريمة : (رب المشرقين ورب المغربين، فبأي آلاء ربكما
تكدبان) [الرحمان/18-17] وعندما تبدأ الآية الكريمة في سورة
الصافات بقسم والذي يجلي لنا حقيقة علمية جليلة وهي تحقق الدورة
الكاملة للارض حول الشمس في مسار بيضاوي متعرج وهي التي
نقصت من اطرافها يقول تبارك وتعالى : [فلا أقسم برب المشارق
والمغارب إنا لقادرون] (المعارج/40)، فالله تعالى هو رب المشارق
والمغارب وهذا يدل على حركة دائية للأرض بمغاربها ومشارقها في
شئتي الموضع خلال دورتها حول الشمس، فالإعجاز في الكلمة يفوق
كل حد وتصور، فلا العلوم استطاعت ان تجلي لنا كل حقائق الآيات،
فعلوم البشر تنتهي وتزول والعلم المتضمن في كتاب الله سرمدى يقول
عز من قائل : [لم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم
جعلنا الشمس عليه دليلا] (الفرقان /45). فهذه الآية الكريمة تقرر
حركة الظل وهذه الحركة دائية وليست ساكنة.

وهذه الحركة تنشأ من حركة الارض ودورانها حول نفسها وإتماما
لما جاء في الآية الموالية من سورة الفرقان : [ثم قبضناه لينا قبضا
يسيرا] الآية.

فهذا اكبر دليل على ان هناك حقيقة علمية تتعلق بحركة الارض،
وهذه الحركة أخذة في التناقص وهذه الحقيقة العلمية لم يكتشفها العلم
الحديث إلا في السنوات الاخيرة بأجهزة القياس الإلكترونية المعقدة،
فالارض في سباحتها في فلكها حول الشمس بدأت تنخفض في سرعة
دورانها، والتناقص في هذه الحركة بدأ منذ عهود سحيقة وهناك آيات
عديدة في كتاب الله عز وجل تستجلي لنا حقائق مثيرة عن حركة
الارض منها ما كشف عنه النقاب ومنها ما لم يكشف عنه النقاب بعد،
ومنها تأثير الكواكب على حركة الارض، زيادة على الجرمين: الشمس
والقمر وتقديرهما بحسبان. وبالنسبة للمجرة التي بها الشمس والتي
تشمل عددا لا يحصى من النجوم فلها تأثيرات خفية على الارض
وهناك تأثير حركة الارض على التغيرات المناخية ومواسم الزرع
والفصول، والتباين الموسمي لنشأة الكائنات يقول تبارك وتعالى :
[والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم] (يس/38).

فهناك قوة دافعة للتغير نحو الوصول الى المستقر وفق نظام متكامل
من التماسك بغير عمد، فالشمس بدورها ليست ثابتة وهي تجري في
فلكها المسطر بعناية الخالق وفق منظومتها وهكذا دواليك، فسبحان الله
أحسن الخالقين، وتبارك الله تعالى وهو اصدق القائلين : [ما تری في

إعداد الأستاذ : أحمد تشيكرت
عضو الرابطة/فرع الناظور

الهجرة : مفهومها واهدافها..

الهجرة مأخوذة من الهجرو هو الترك، يقال هجر فلان فلانا أي تركه، وعلى هذا يقال : ان هجرة الرسول (ص) هي انتقاله من مكة بلد الوثنية والشرك الى المدينة بلد الأمن والنور والعلم. وهي سنة قديمة قام بها كثير من الانبياء عليهم الصلاة والسلام. ولقد كان في مقدمة من هاجر من الانبياء سيدنا ابراهيم عليه السلام، حيث هاجر من العراق الى الشام. وهاجر سيدنا لوط مع عمه سيدنا ابراهيم، وهاجر موسى من مصر الى سيناء ورغب المولى سبحانه وتعالى في الهجرة وأجل العطاء لكل من يهاجر، وجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الجنة. ووقفت قرينش من المصطفى (ص) ومن دعوته موقفا سلبيا فلم تتعرض له او لأحد من اصحابه بضرر او اذى بيد انهم عندما رأوا

نشاطه يزداد حاربوا دعوته ووصفوه بالجنون، وأتهموه بالسحر، وقالوا عنه انه شاعر وكاهن واستصغروا شأنه «وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم». كما جطوا من شأن اصحابه فقالوا: «أهولاء من الله عليهم من بيننا» فلم يجد المصطفى (ص) بدا في التفكير في الهجرة فقد أصبحت دعوته بمكة عديمة الجدوى. فالحجرة، إذن، هي الوسيلة الوحيدة لنشر الدعوة، فخرج (ص) في شهر شوال من السنة العاشرة من البعثة يلتصم النصر والمنعة عند قبيلة ثقيف ولكنه وجد منهم عكس ما كان يتوقع، إذ عارضوا دعوته وأذوه وأغروا به سفهاءهم فلجا الى التعرف على القبائل العربية في موسم الحج املا في ان تستجيب احدى القبائل لدعوته ولكن القبائل اعرضت عنه ولم يصغ له الا اهل يثرب الذين التقى

بهم في العام الحادي عشر من بعثته والعام الذي بعده في موسم الحج وعاهدوه على ان يحموه ويؤدوا عنه وينصروا دعوته. وكان شأن الهجرة عظيما، حتى ان الفاروق عمر بن الخطاب (ض) قال في حقها : «وددت لو ان عملي كله في عمري يعدل عند الله عمل يوم واحد من ايام أبي بكر وليلة واحدة من لياليه فقال له المسلمون اي يوم واي ليلة فقال يوم الردة وليلة الهجرة، فلو لا وقفته يوم الردة لضاع الاسلام ولولا الهجرة لما انتصر الاسلام. وعنت آيات الذكر الحكيم في مواضع كثيرة بذكر الجهاد مع الهجرة مبينة ان المجاهدين المؤمنين نالوا اعظم سعادة واكرم فوز في الدنيا والآخرة. واصبحت الهجرة في الاسلام بعد فتح مكة جهادا مستمرا للنفس والمعاصي بصفة عامة، روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن

ابن عباس (ض) قال : قال رسول الله (ص) : لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتهم فانفروا» فقد أفاد هذا الحديث انقطاع الهجرة من مكة بعد فتحها، وان الجهاد في سبيل الله والنية الصالحة في جميع افعال الخير، يكسبان خيرا ولا يتقاعد عنهما من فاتته الهجرة، ولا سيما اذا كان من الفضائل التي يكون في تحصيلها نفع للبلاد واسعاد العباد كنشر العلم وتبليغ دعوة الله الى الناس كافة، وعن ابن مسعود قال : انطلقت بابي معبد الى النبي (ص) ليأبى علي الهجرة فقال : «مضت الهجرة لأهلها أبابيعه على الاسلام والجهاد» فالجهاد في سبيل الله لاعلاء كلمة الله لا ينقطع الى قيام الساعة لدفع الشر وتوفير الخير، يعتصم به اولوا الايمان. قال رسول الله (ص) الجهاد ماض منذ بعثني الله الى يوم القيامة حتى يقاتل آخر امتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل. رواه احمد في مسنده.

كما يجب على المسلم ان يجاهد هواه، وان يعلم ان اعدى اعدائه هو نفسه التي بين جنبيه، تحب الخلود الى الراحة والانساق وراء الشهوات، والمسلم إذ يجاهد نفسه في ذات الله، فإنه يرغب في تطهيرها وتزكيتها لتصبح أهلا لكرامة الله، وكان اصالحون من هذه الامة يحاسبون انفسهم ويلزمونها بالقوى.

ومن اهداف الهجرة ايضا : هجرة الفواحش والظلم والاستغلال وتجنب عوامل الشر والجهل، وكل ما يبعد عن دين الله مما يضر العقل من الخمر والمخدرات والقمار، قال الله تعالى

الأم ومكانتها في الاسلام ..

تابع ص 4

ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله، وتلك حدود الله وللكافرن عذاب اليم». وفي القرآن مجالات أخرى تتألف فيها كرامة المرأة كأم إن لم تكن هذه المجالات مفتوحة او مباشرة، ولكنها أبدا لا تستتر امام من يحاول التعمق، او يجهد في البحث، او ينصرف بفكره في تأمل الآيات..

إنني ألح من وراء الوقف القرآني في لحظات الطلاق بالتحكيم والوعظ والهجر والضرب قبل الفراق، ثم بالمرجعة الهينة الميسرة بعد الفراق محاولة هادئة وجادة ومضنية للإبقاء على قداسة الامومة الفاضلة التي قد تتعرض بعد الطلاق لعزوبة قاسية، قد تنصرف بها هنا او هناك، قال تعالى: «واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن، واهجروهن في المضاجع واضربوهن، فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، إن الله كان عليا كبيرا، وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدان إصلاحا يوفق الله بينهما إن الله كان عليما خبيرا».

وهكذا يظهر بوضوح وصديق مدى اهتمامات القرآن الكريم بالامومة حتى ليخيل لنا من طول ما تحدث عنها في جوانبها المتعددة الكثيرة.. أننا بلانها الآن.. كما تكون الانامل الشاحصة الرقيقة المسيرة في خجل وارتعاش الى ابعد فجر رائع جديد..

فعدني بها. فقال لها النبي (ص) «ما امرت في شأنك بشيء حتي الان وما اراك الا قد حرمت عليه». فقالت : ما ذكر طلاقا يا رسول الله؟ واخذت تجادل النبي (ص) وتكرر عليه القول، والنبي لا يزيد على ان يقول : «ما امرت في شأنك بشيء حتي الآن» هنالك تلجا المرأة الى امومتها عساها ان تطرق بها باب السماء فيفتح.. او تعطف بها قليلا عليه الصلاة والسلام فيضرع من أجلها لله.

فنتقول : يا رسول الله .. إن لي منه صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا، وان ضممتهم الي جاعوا، وجعلت ترفع طرفها الى السماء وتقول : «اللهم اني اشكو اليك، اللهم فانزل علي لسان نبيك.. وما برحت حتى نزلت الآيات :

لولم تغفر له وتتجاوز عنه، فقبل الله تعالى رضاها اكراما لحبيبه عليه الصلاة والسلام الرؤوف الرحيم الشفيق، فان الشاب لا يمكنه النطق بالشهادتين لان الله عقل عنهما لسانه بسبب عصيانه أمه، ثم رضي عنه تعالى بشفاعه المصطفى عليه الصلاة والسلام له عندها فرضيت عنه.

واذا عدنا الى القرآن الكريم لنستجلي لونا اخر من ألوان التكريم الرباني للأم فسنجد في افاق سورة المجادلة ان الاسلام لم يرتفع بإنسانية الانثى الى مصاف المساواة مع أخيها الرجل فحصب، وانما ابرز لها صفحة اخرى، صفحة الكائن الفذ الذي لا يضيع رأيه في غمار الآراء «البيست خوله بنت ثعلب هي التي أتت رسول الله (ص) تشكوه أوس بن الصامت.. حين قال لها : أنت على كظهر أمي؟» وكان الرجل في الجاهلية اذا قال مثل هذا لزوجه حرمت عليه، ثم دعاها : فأبت وقالت : «والذي نفس خولة بيده، لا تصل الي وقد قلت ما قلت حتي يحكم الله ورسوله ثم أتت رسول الله (ص) وقالت : يا رسول الله، إن أوسا تزوجني وأنا شابة مرغوب في، فلما خلاصني ونثرت بطني، جعلني كأمه وتركني الى غير أحد، فان كنت تجد لي رخصة يا رسول الله تنعشني بها وإياه

في ختام اعمال ندوة «الجهاد البحري»..

تابع ص 1

وشارك في اعمال الندوة 84 باحثا ومختصا من الجزائر واليونان وقبرص ومصر والامارات العربية المتحدة واسبانيا وفرنسا واليونان وهولندا والعراق وايطاليا والاردن والكويت ولبنان وليبيا وموريتانيا وقطر وسورية وتونس وتركيا والولايات المتحدة الامريكية واليابان والمغرب.

ودعا المشاركون العرب والمسلمين في ندوة «الجهاد البحري في التاريخ العربي الاسلامي» الى تأسيس لجنة عربية اسلامية للتاريخ البحري.

واصدر اعضاء الوفود المشاركة الذين عقدوا اجتماعا على هامش اشغال هذه الندوة بيانا دعا كافة المؤرخين والباحثين في كافة دول العالم العربي والاسلامي الى العمل على تأسيس لجان وطنية للتاريخ البحري في كل بلد عربي واسلامي كما هو الشأن في باقي البلدان الأوروبية والأمريكية والاسيوية.

وأشار «بيان مدينة سلا» الذي تمت تلاوته خلال الجلسة الختامية للندوة الى انه انطلاقا من هذه اللجان سيتم تكوين اللجنة العربية الاسلامية للتاريخ البحري لتكون ممثلة بدورها في اللجنة الدولية للتاريخ البحري.

وقد انبثقت لجنة مؤقتة عهد اليها بالقيام بكل الخطوات الضرورية والعملية من أجل تأسيس اللجنة العربية الاسلامية للتاريخ البحري.

ماذا يقول علماء أوروبا ومفكروها المعاصرون عن الاسلام ونبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم؟

العالم والكاتب السويسري روجيه دوباسكويه يقول في كتابه : «إظهار الاسلام» :

الاسلام يقدم، سواء في الغرب الغني في الماديات والفقير في الاشلاقيات او في بلاد العالم الثالث اشقى وأكثر الحلول جذرية ووضوحا للتحدي المعاصر

انحطاطا لم يسبق له مثيل منذ عصر النبوة... وبالطبع هناك اعداد لا تحصى من المؤمنين المتحمسين بدينهم بإخلاص، ولكن يحتاج الامر الى مزيد اكبر واكبر من الاصرار والمثابرة والجهد، ويغري أولئك المتحمسين بدينهم ما جاء في الحديث : «يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقايض على الجمر».

حضارة التوحيد

وبعد ان استعرض - روجيه دوباسكويه - عطاءات الحضارة الاسلامية في جميع مجالات الحياة، يتساءل ماذا بقي من هذه الحضارة العظيمة المتوازنة المتناسقة النقية؟ والتي - بالإضافة الى تعريفها المرء جمال العالم - هيأت له كل الفرص لتحقيق نداءه الباطني بالسمو والارتقاء... ويضيف تتطلع الشعوب الاسلامية بحنين وشوق الى العصور التي سادها فيها العالم، ويعون بمرارة تقهقرهم، انهم تفوق الغرب السياسي والعسكري، واثار غزوه الصناعي - ولحد ما الفكري - عدم اتزان عميق في افكارهم واساليب عيشهم التي شكلتها قرون من التقاليد المتجانسة، فما حدث هو محاولة التفكير والتهوين من شأن القيم الاسلامية، وفرض قيم أخرى آتية من الخارج.

ويجب التأكيد انه مهما أصبحت حضارة المسلمين اليوم خاملة ناعسة، فإنها على الأقل بقيت مخلصه للاسلام، واستمرت على قيمه الاساسية.. فقدت - بكل تأكيد - مفاتيح القوة الدنيوية، ولكن احتفظت بمفاتيح السماء، التي ترجح بكل تأكيد في النهاية، ولم يكن هناك مفر من ان يصبح المسلمون بسبب عجزهم المادي غير قادرين على الدفاع عن انفسهم ضد حداثة الغرب العدوانية، والتي تلزمها طبيعتها ان تضرب المبادئ الاساسية للاسلام.

ويشير - دوباسكويه - الى ان اغلب المسلمين - الذين يعتبرون بالمظاهر الخارجية للاشياء - يشعرون باستياء مر لتخلفهم عن الغرب، وكثيرا ما يتساءلون : لماذا بزغ فجر التقدم في أوروبا المسيحية وليس في العالم الاسلامي؟ ويزيد من حدة التساؤل ان المسلمين حازوا في نهاية العصور الوسطى كل عناصر المعرفة التي تمكنهم من نشين عصر الحداثة كما فعل الغرب، بل في الحقيقة استعار الغرب من الحضارة الاسلامية ما مكّنه من إنهاء العصور الوسطى لبدء عصر النهضة.

ورغم افكار كثير من المسلمين الذين يسمون انفسهم تقدميين، يرى دوباسكويه ان الحداثة الغربية، وهي السبب في الازمة العالمية المعاصرة، نشأت بروح مناقية للاسلام، بل والمسيحية.. طبعاً قد حققت انتصارات باهرة فوق الحصر - في الدنيا - ولكنها حرمت المبادئ السامية،

المسلم، خصوصا اذا كان نتاج البيئة المسيحية، ان يفهم الامة الروحية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ودوره كنموذج للحياة الدينية والروحية وثاني هذه الصعوبة من حجب طبيعته البشرية لطبيعته الروحية وكذلك فعلت واجباته كقائد سياسي وعسكري للدولة الاسلامية بالنسبة لمهمته الروحية.

وفي هذا الخصوص يؤكد - دوباسكويه - على حقيقة ان الاسلام لا يفصل بين «ما لله وما لقيصر»، ففي المنظور الاسلامي كل شيء يرجع لله، وكل اوجه الحياة الانسانية تتمثل للشرع الذي ينبع من القرآن والسنة.. فقد عاش محمد (صلى الله عليه وسلم) وانجز مهمته بالاعتبار الكامل للدنيا والاخرة، واعطى المثل في امكانية تحقيق الحالة الانسانية على الارض بدون اغفال - ولو للحظة - البعد الروحي، واقام التوازن الرائع الذي يميز المسلم، والذي يسمح له بالتمتع بالحياة الدنيا دون ان ينسى اننا كلنا راجعون الى الله ومائلون امامه.

ويذكر - دوباسكويه - ان تطبيق الشريعة يقابل في واقع المسلمين بمشاكل وعقبات لم تكن معروفة من قبل، نتيجة مناخ عالمي مختلف، اتجاهاته دائية مدمرة للاديان، حيث تواجه الان القيم الاخلاقية في الشريعة تحديا خطيرا على مستوى الفرد والعائلة، خصوصا من الاجيال الناشئة في تقليدها للشباب الأمريكي والاوروبي، وزادت صعوبة قبولها الالتزام، كذلك تغيرت القيم الاخلاقية عند النساء، وهناك اتجاه ملحوظ لرفض المعايير والاعراف التي حافظت واكثت - مهما كانت مزاعم النقد والتعصب الحالية - لمدة اربعة عشر قرنا على كرامتهن وامانهن في البيئة الاسلامية، يمثل هذا الاتجاه - رغم انه اقل فسادا من مثيله في الغرب - نوعا من العصيان على النظام الذي حفظ استقرار العائلة المسلمة قرونا طويلة.

فقد هيأت التغييرات الاجتماعية والاقتصادية التي زلزلت البلاد الاسلامية بعد الحرب العالمية الثانية المناخ المناسب لنمو هذه الاتجاهات، وفرضت اشكال حياة متعارضة مع التقاليد الاسلامية.. ولا يمكن انكار ان حياة المسلم وفقا للشريعة تقاسي اليوم

عليه وسلم وخلفائه الراشدين، وجاشت الامة دائما بحنين جارف لتلك السنين، بالطبع كانت هناك خلال القرون فترات طويلة مضنية، ولكن لا يدعي احد اننا نعيشها الآن، بل تقترح الشواهد عكس ذلك، فيمر العالم الاسلامي - مثل غيره - بازمة وانحطاط ثم يسبق ان عرفتهما الدنيا.

ومع هذا، لا يمكن للمرء ان ينكر ان الانحراف الذي يعانيه المسلمون مختلف جد الاختلاف عن ازمة الغرب الصناعي، فليست اساساته الاخلاقية والروحية رهن التحدي بنفس الطريقة، وتحفظ الغالبية العظمى من المسلمين بايمانها التقليدي، الازمة التي تمر بها البلاد الاسلامية ازمة مادية، فبعضها في آسيا من افقر بلاد الكوكب، وتسبب هذه الورطة، التي ترجع لحد ما الى ما خلفته القوى الاستعمارية - بؤسا فظيحا - ولكنها لم تجعل الكرامة الانسانية محل مساومة حتى عند الاكثر حرمانا. فالاسلام يضيء على المرء نبلا لا يفسد بال فقر، بل يزداد له احسانا، لا يمكن انكار ان الاسلام يحفظ للحياة معني حتى في اقسى حالات الاملاق، ويحمي ما يجعل الحياة تستحق العيش.

فالاسلام يقدم، سواء في الغرب الغني في الماديات والفقير في الاخلاقيات او في بلاد العالم الثالث الفقيرة في الماديات، يقدم اشقى وأكثر الحلول جذرية ووضوحا للتحدي المعاصر، يقدم للإفراد والجماعات التي تقبله وتعمل به اتمن علاج وأكثره فعالية لأمراض العصر.

خاتم النبئين

ويقر - دوباسكويه - في أسف بقول المستشرق «مونتجمري وات» «لم يبخر احد من عظماء العالم حقه مثل محمد» وبعد دراسة طويلة لحياة النبي، قال هذا المستشرق البريطاني : «إنه من الصعب معرفة سبب هذا التبرير الوحيد القابل للتصديق، هو ان المسيحية عاملت الاسلام - على مدى قرون - على انه اسوء اعدائها، ومع ان الاوروبيين اصبحوا ينظرون للاسلام بصورة أكثر موضوعية، فعزال هناك كثير من التعصب القديم».

ويشير الى انه يصعب على غير

قرر الكاتب السويسري «روجيه دوباسكويه» ان الغرب «سواء كان مسيحيا او لم يكن - لم يعرف ابدا الاسلام، فعند رآه الغرب ينتشر كدين سماوي، لم يتوقف عن تحقيره وتشويهه ليجد مبررات شن الحرب عليه، فتعرض الاسلام لتحريفات مازالت اثارها في العقل الاوربي حتى اليوم، وهناك اوروبيون كثيرون يمكن تلخيص الاسلام عندهم الى : نعصب، جبزية، تعدد زوجات، وهناك بالطبع من العامة من هم أكثر ثقافة، افكارهم عن الاسلام اقل مسخا، ولكن هناك الاقلية الثمينة - الصفوة - التي تعرف ان الاسلام ليس الا التسليم لله.

ونذكر - روجيه دوباسكويه - ان احد اسباب سوء الحكم على الاسلام في الغرب اليوم، درس المستشرقين للاسلام، فقد نشروا خلال القرنين الماضيين ادبيات موسعة عنه، ومهما كان جهدهم - خصوصا في المجال التاريخي واللغوي - فلم يقدموا الا القليل في تصحيح فهم عالم المسيحية - وما بعدها - للاسلام، وذلك ببساطة لانهم اخفقوا في إثارة الاهتمام خارج دوائرهم الأكاديمية المتخصصة، ويضطر المرء ان يسلم بان الدراسات الاستشرافية لم تحل دائما بانفي روح للحياد العلمي، ويصعب انكار ان بعض المتخصصين في الشؤون الاسلامية والعربية عملوا بنية واضحة للتحقير من شأن الاسلام وما يتعلق به، ولوحظ هذا خصوصا - والاسباب واضحة - في عنفوان الامبراطوريات الاستعمارية، وسيكون من المبالغة الادعاء بان ذلك ذهب بلا اثر.

تحدي العصر

وأكد - روجيه دوباسكويه - في كتابه المسمى «إظهار الاسلام» والذي وضعه لإظهار حقيقة الاسلام لمواطنيه السويسريين وللمتحدثين بالفرنسية، وترجم في كمبريدج الى الانجليزية، وحديثا الى العربية، ان الحكم على الاسلام لن يكون صحيحا اذا اتخذنا معيارنا الرئيسي حالة اتباعه المفترضين، فالمسلمون يدركون بصفة عامة انهم يعيشون بطريقة ازبحت بعيدا عن مثاليات التنزيل، ويقولون ان التزامهم بالشرع سيغير وجودهم كله، - بعد النبي صلى الله

وبمعاياة السماء عجلت انهيار انسانيتها، وانتهت بنهاية تهدد بكارثة عالمية. لا تستطيع الحضارة الاسلامية على الاطلاق المبادرة بمثل هذا التطور بدون خيانة نفسها، وهذا يبرر ولادة العالم الحديث في أوروبا وليس في بلاد الاسلام.

ويستدرك - دوباسكويه - قائلا : لاتعني هذه الملاحظات ان الاسلام يتف في وجه تقدم العلم والحضارة، فتأريحه منذ خروجه من الصحراء في القرن السابع يشهد على عكس ذلك، ولكنه يضع حدودا لما يطلق عليه تقدم، مع الأخذ في الاعتبار الحاجة لحفظ اتزان العالم المخلوق، وإتاحة الفرصة امام المرء لانجاز المهمة التي خلقه الله لها، ويناديه بها صوته الباطني، وبهذا سيكون هناك دائما التنافر الذي لا يمكن التغلب عليه بين الاسلام ومثل تلك الحداثة عليه قول القرآن الكريم : «يعملون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون» (الروم/7).

إظهار الإسلام

ويشير - روجيه دوباسكويه - بالاسلام، فينكر انه يساعد المرء على العيش في هذه المرحلة من التاريخ بدون ان يفقد نفسه، حيث تقدم الحلقة النبوية الخاتمة في سلسلة التنزيل الإلهي وسائل مقاومة الفوضى الحاضرة، وإعادة تأسيس الطمأنينة والوضوح داخل الروح - مع التوافق في العلاقات البشرية - وتحقيق الغاية العظمى التي خلقنا الله لها.. ويخاطب الاسلام - الذي يفهم بعمق ودقة - الانسان معرفا اياه منزلة بين الخلق، وأمام الله.

والفكر الحديث لا يملك - في مقابل الاسلام - علم تصريف بالانسانية مقبول في عمومه، كنس حشدا من الظواهر، كشف اختلافها وإرباكها عدم القدرة على تقديم تعريف متماسك للحالة الانسانية، حيث لا يوجد في أي حضارة - خلاف الحضارة العصرية - مثل هذا الجهل الكامل عن سبب ميلنا، لماذا نعيش، ولماذا يجب ان نموت؟

ويعترف - دوباسكويه - بتقدم الاسلام الان، في الوقت الذي تتراجع فيه الديانات العظمى الأخرى، فانتشار الاسلام في مقابل خفوت المسيحية هو أخذى الحقائق العظمى في التاريخ الحديث، حيث لا يمكن لأحد ان يدرك وجود حقيقة باقية لانهاية - فوق عالم اليوم الفاني - الا يكتسرت بالاسلام.. فإظهار الاسلام يعني إثبات الدليل على إمكان العيش في ظلال الحقيقة، على المستويات الفردية والجماعية، عيشة كاملة بلا تنازل ولا حلول وسط.

تأملات وخواطر

علماء الغرب يعثون
فإلى متى يستمر عبثهم
بالحياة البشرية؟

على امتداد التاريخ والعصور ساهم العلماء في تقدم الأمم والشعوب للوصول بها إلى معارج الرقي والحضارة، كما قدموا للإنسان أجل الخدمات في مجالي الصحة والعلاج ابتداء من الحكيم أبو قراط ومرورا بابن سينا والرازي وغيرهم.

وفي مجال الاكتشافات والاختراعات والابتكارات كانت لهم اليد الطولى في إسهاد البشرية، على أنه في عصرنا الحديث، ومع مطلع القرن العشرين توجه الكثيرون منهم إلى استغلال علمهم بما فيه الضرر والخطر على مستقبل الإنسان، وكان العالم انشأين وزملاؤه على رأس العلماء الذين خططوا واكتشفوا القنبلة الذرية والهيدروجينية، وانت أحدى هذه القنابل في الحرب العالمية الثانية على عدة مدن يابانية مما تسبب في أرواح مآت الآلاف من المدنيين أغلبهم وأكثرهم من الأطفال والنساء والشيوخ، وقام بعضهم باختراع الأسلحة الكيماوية والجرثومية حتى أنه قيل بأن وباء السيدا ما هو إلا نتيجة من تجاربهم. ويقدر ما عمل فريق من العلماء من أجل سعادة الإنسان عمل فريق آخر من أجل شقاء البشرية وتلويث البيئة والهواء في محيط الكرة الأرضية.

وفي أوروبا اليوم تعالت الأصوات بالتنديد من تصرفات العلماء وقامت مجلة «علوم ومستقبل» الصادرة في فرنسا بدراسة استطلاعات الرأي لفئات كثيرة من الفرنسيين لتحديد رؤيتهم بما يقوم به بعض العلماء من عبث مضر بالإنسان وقال 43٪ منهم إن صورة العلم لم تبق كما كانت عليه من قبل وإساءت للبلد كثيرا بحكم ارتباطها بفضائح هزت فرنسا خلال السنوات الأخيرة، ومست كرامة الإنسان، وفرضت إعادة النظر في أخلاق بعض المنتسبين للعلم واستندوا في حكمهم هذا إلى فضائح الدم الملوث، ومرض جنون البقر وأثار الاستنساخ المرتقبة والفشل في السيطرة على التكنولوجيا الحديثة التي تسبب في تلويث البيئة، ويعتقدون بأن العلم قد أساء للإنسان إلى درجة حولت بعض الباحثين إلى خطر حقيقي.

وفي هذا الصدد يتحدث مؤرخ العلوم والفيلسوف الشهير «بيارتوليبه» صاحب كتابي «الانفجار الداخلي» ولا عقلانية الفكر العلمي في مقالة بعنوان: «العلم صديق أم عدو» عن ضرورة إعادة النظر في خيارات العلم الراهنة التي حادت عن جوهر الرسالة العلمية المجددة في مكاسب علمية سبق وأن عرفها القرن الجاري. وذكر في معرض حديثه بمقولة «انشأين» «نحن العلماء» التي قال فيها: «سأهنا بفعالية في إيجاد طرق لاستئصال الإنسان بشكل مأساوي» ويعني بذلك ضحايا القنابل الذرية التي أسقطتها الطائرات الأمريكية فوق مدن يابانية.

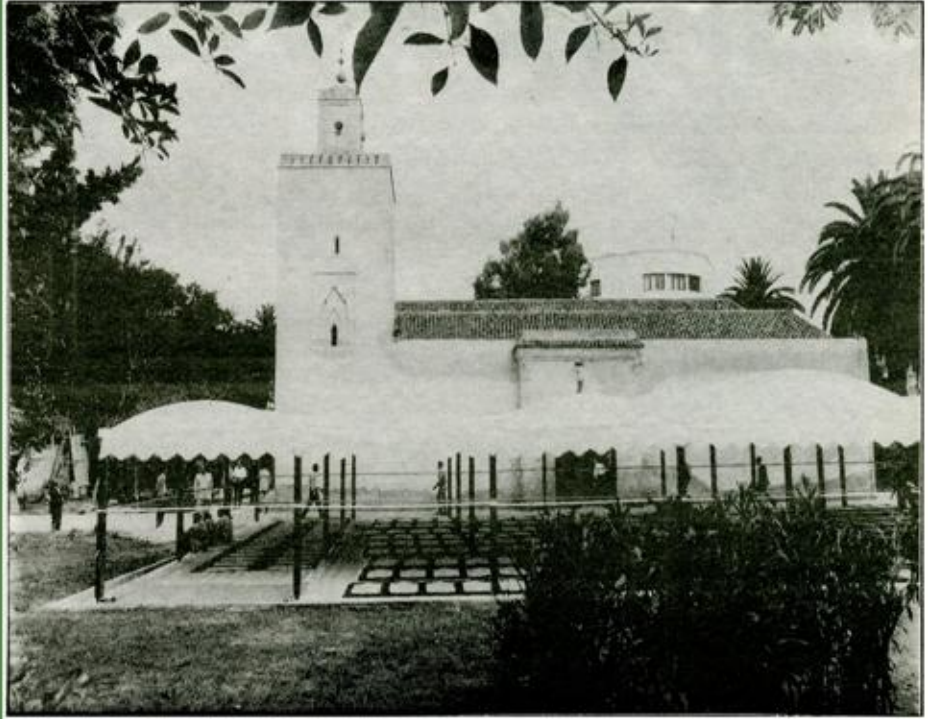
وفي رأي مؤرخ العلوم تويليبه أنه يجب طرح مسؤولية العلماء حيال المجتمع وإعادة تعريف دور العلم وتقويم وظيفته من جديد من خلال تجاوز المنطق الاقتصادي الداعي إلى الاستهلاك والمردودية بدون الأخذ بعين الاعتبار الانعكاسات السلبية الناتجة عن هذا المنطق الأحادي الجانب الخادم لمصالح مادية ومالية محضة.

ودعما لصحة الخطر الذي يهدد المجتمعات الحديثة تحت مظلة العلم عزز موقفه بقوله المؤرخ المعروف «ارنست رينان»: يجب تنظيم الإنسانية عمليا، وقولة الباحث الكيميائي الشهير «مارسلان برتيلو»: «يطالب العلم بالتوجه المادي والفكري والأخلاقي في أن واحد، وخلص إلى القول: مثل هذه الرؤى العلمية قليلة اليوم.

ومن عبث العلماء هذه التجارب الفظيعة التي يقومون بها في مجال الهندسة الوراثية وعلم الأجنة ومنها الاستنساخ البشري الذي قد يصل بنا إلى مخاطر لا يعلمها إلا الله في المستقبل، وقد تصل هذه التجارب إلى استنساخ الجرمين مثلاً، والاسلام حرم هذا العبث، وموقفه واضح تعبر عنه الآية الكريمة: «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» فلماذا إذن التلاعب بالأجنة؟ ونحن نعلم أن التشوهات التي مستلحق بها قد تكون معيئة وخطيرة. وتجربة «دولي» لم تنجح إطلاقاً إلا بعد سنوات طويلة و277 تجربة فاشلة.. فلماذا لا نترك للجنين حرمة وتنتصدي بحرم للذين يتلاعبون بخلقه؟

محمد الخضر الريسوني

معالم مغربية



مسجد «مولينا» بالرباط اعيد بناؤه في عهد السلطان سيدي محمد بنعبد الله في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي

الحوار في سورة (ص)

نافذة على
الحاسوب

الحلقة الاولى

اعداد الاستاذ : محمد الشقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

(ص) (اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داوود الايد) اي القوة في العبادة (انه اواب) اي رجاء الى مرضاة الله كما جاء في تفسير الجلالين ومع هذا كله فقد تعرض داوود عليه السلام للفتنة والابتلاء، وكانت عين الله ترعاه وتقود خطاه، ويد الله تكشف له ضعفه وخطاه وتجنبه خطر الطريق ليتوباً» قال الله عز وجل مخاطباً لنبيه (ص) (وهل أتاك نبا الخصم إذ تسوروا المحراب (20) إذ دخلوا على داوود ففزع منهم، قالوا: لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط، واهدنا إلى سواء الصراط (21) ثم بدأ المدعى في عرض قضيته ضد المدعى عليه فقال: (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب (22) فأصدر سيدنا داوود عليه السلام حكمه بحسب الظاهر والله يتولى السرائر، ولم يكن يدري أن ذلك كان اختياراً له من طرف ملكين تسورا عليه محراب عبادته، فاستغفر الله تبارك وتعالى وأتاب إليه سبحانه بخروه ساجداً، وقد قيل أنه بقي كذلك أربعين صباحاً (قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه، وإن كثيراً من الخطأ ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داوود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأتاب (23) ففغرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مثاب (24) ثم خاطبه الله سبحانه بهذا الخطاب الإلهي الذي يعتبر قرار تعيين له خليفة في الأرض ليحكم بين الناس بالحق ولا يتبع الهوى، وهذا ما يشير إليه قوله تعالى في إيجاز وأعجاز (يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله. إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب (25).

والى الحلقة الثانية بحول الله.

التعريف بها : سورة (ص) هي السورة الثامنة والثلاثون في الترتيب بالمصحف، وأما ترتيبها في النزول فهو نفس ترتيبها في المصحف 38، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة القمر، وعدد آياتها 88 آية، وعدد ألفاظها 736 لفظة. وهي تهدف إلى نفس ما تهدف إليه السور المكية في كتاب الله عز وجل من «ترسيخ العقيدة والدعوة إلى وحدانية الله والايان بالبعث والجزاء والتصديق بالوحي والرسالة والمحور الذي تدور عليه السورة الكريمة هو إثبات صدق القرآن وصحة رسالة محمد عليه الصلاة والسلام والتي كابر فيها المشركون من كفار مكة».

ويبتدئ الحوار في هذه السورة بتعجب الكفار، كفار مكة، أن يكون المبعوث إليهم منهم، وأن يدعو إلى جعل الآلهة، التي كان يعبدونها، إلهاً واحداً. ثم يتماءلون فيما بينهم في اندهاش لكونه عليه الصلاة والسلام اختير من بينهم لهذا الأمر، بالرغم من أنه من أشرفهم والأمين فيهم، قال الله عز وجل: (وعجبوا أن جاءهم منذر منهم، وقال الكافرون هذا ساحر كذاب (3) اجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب (4) وانطلق منهم أن امشوا واصبروا على الهتك أن هذا لشيء يراد (5) ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق (6) أنزل عليه الذكر من بيننا... الآية 7.

ولا عجب من موقفهم هذا فقد سبقه موقف من سبقهم من الأمم الضالة كقوم نوح وعاد وفرعون وثمود، وقوم لوط وأصحاب الأيكة، فحق عليهم العذاب بسبب تكذيبهم لرسولهم وتحزبهم ضدهم، لذلك قال عنهم (أولئك الأحزاب) بعد أن قال فيهم: (كذبت قلوبهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد (11) وثمود وقوم لوط وأصحاب ليكة، أولئك الأحزاب (12) إن كل الأكلاب الرسل فحق عقاب (13) ثم هذهم الحق سبحانه بما ينتظرهم من نفخة القيامة تحل بهم العذاب في قوله: (وما ينظر هؤلاء) أي كفار مكة (إلا صيحة واحدة ما لها من فوق) أي من رجوع، فقالوا استهزاء (وقالوا ربنا عجل لنا قطناً قبل يوم الحساب (15) فقال تعالى مواسياً لرسوله الكريم